تفسير الثعالبي

وانكدار النجوم هو انقضاضها وهبوطها من مواضعها وقال ابن عباس انكدرت تغيرت من قولهم ماء كدر والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي قد مر لحملها عشرة اشهر وهي انفس ما عند العرب وانما تعطل عند اشد الاهوال .

واذا البحار سجرت قال ابي بن كعب وابن عباس وغيرهما معناه اضرمت نارا كما يسجر التنور ويحتمل ان يكون المعنى ملكت وقيدت فتكون اللفظة ماخوذة من ساجور الكلب وقرأ ابن كثير وابو عمرو وسجرت بتخفيف الجيم والباقون بتشديدها وتزويج النفوس هو تنويعها لان الازواج هي الانواع والمعنى جعل الكافر مع الكافر والمؤمن مع المؤمن وكل شكل مع شكله رواه النعمان بن بشير عن النبي ص - وقاله عمر بن الخطاب وابن عباس وقال هذا نظير قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة وفي الآية على هذا حض على خليل الخير فقد قال عليه السلام المرء مع من احب وقال فلينظر احدكم من يخالل وعبارة الثعلبي قال النعمان بن بشير قال النبي ص - واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله انتهى وقال مقاتل بن سليمان معناه زوجت نفوس المؤمنين بزوجاتهن من الحور وغيرهن .

وقوله تعالى واذا الموءودة سئلت الموءودة اسم معناه المثقل عليها بالتراب وغيره حتى تموت وكان هذا صنيع بعض العرب ببناتهم يدفنونهن احياء وقرأ الجمهور سئلت وهذا على جهة التوبيخ للعرب الفاعلين ذلك واستدل ابن عباس بهذه الآية على ان اولاد المشركين في الجنة لان ا قد انتصر لهم ممن ظلمهم .

واذا الصحف نشرت قيل هي صحف الاعمال وقيل هي الصحف التي تتطاير بالايمان والشمائل والكشط التقشير وذلك كما يكشط جلد الشاة حين تسلخ وكشط السماء هو طيها كطي السجل وسعرت معناه اضرمت نارها وازلفت الجنة معناه قربت ليدخلها المؤمنون الثعلبي قربت لاهلها حتى يرونها نظيره وازلفت الجنة للمتقين